DOI:10.18018/URUK/020-13/614-628 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

BM-Publisher

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

موقع المجلة : www.muthuruk.com

ظاهرة الإتباع اللغوي في لهجة الناصرية

فريد حمد سليمان*

المديرية العامة لتربية ذي قار

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:

الاستلام: 2019/10/7

تاريخ التعديل: 2019/10/20

قبول النشر: 2020 /2/19

متوفر على النت:2020/6/11

الكلمات المفتاحية :

ظاهرة

إتباع

لغوي

لهجة

الملخص

تمتد الظاهرة تاريخياً ولا تكاد تنقطع عن جذورها، فقد أكثر العرب من استعمالها في كلامهم أنها ظاهرة الإتباع اللغوي.

ومن الجدير بالذكر إنّ اللهجة المعاصرة حافظت على ظاهرة الإتباع اللغوي، إلا أنها تطورت في بعض أبنيتها سواء صوتياً أم صرفياً، فضلاً عن أنها تطورت دلالياً بحصول انزياحات عن المعنى المعجمي، سببه تغير السياقات واختلاف الظروف وامتداد الأزمنة، وقد اتبع البحث منهجاً وصفياً تحليلياً أفاد من المعجم معياراً للمقارنة، مراعياً الطبيعة اللغوية للمتكلمين في الوقت الحاضر.

© جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2020

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين ، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على النبيّ المصطفى الأمين وعلى آله الهداة الميامين وصحبه المنتجبين .

يعالج هذا البحث ظاهرة لغوية يتقاسمها مستويان لهجيان أحدهما بنيوي والآخر دلالي.

تمتد الظاهرة تاريخياً ولا تكاد تنقطع عن جذورها ، فقد أكثر العرب من استعمالها في كلامهم أنها ظاهرة الإتباع اللغوي.

ومن الجدير بالذكر أنّ اللهجة المعاصرة حافظت على ظاهرة الإتباع اللغوي، إلا أنها تطورت في بعض أبنيتها سواء صوتياً أم صرفياً، فضلاً عن أنها تطورت دلالياً بحصول انزياحات عن المعنى المعجمي، سببه تغير السياقات واختلاف الظروف وامتداد الأزمنة ، وقد اتبع البحث منهجاً وصفياً تحليلياً أفاد من المعجم معياراً للمقارنة، مراعياً الطبيعة اللغوية للمتكلمين في الوقت الحاضر.

ويبدو أنَّ خطة الإتباع اللغوي لا تخرج عن مضمونين ، المضمون الأول: البنيوي وأعني به انقسام الإتباع اللغوي إلى إتباع بالعطف بالواو ، وإتباع من غير عطف ، أما المضمون الثاني فهو المضمون الدلالي ويمكن أن

*الناشر الرئيسي : E-mail : fareed@gmail. Com

نلحظ فيه ملحظين، أحدهما: أنّ إحدى اللفظتين تحمل دلالة معينة، والأخرى تأتي من غير دلالة إتباعاً لها. والملحظ الآخر: أنّ كلتا اللفظتين لها دلالة معينة، ونجد هذين الملحظين في الإتباع اللغوي سواء أكان معطوفاً أم غير معطوف، وهو ماجرى تقسيم البحث عليه في محورين، يتضمن كل محور الملحظين الدلاليين كليهما، وذلك على النحو الآتي:

- المحور الأول ، الإتباع غير المعطوف:
  - أ- لفظتان، لإحداهما دلالة.
  - ب- لفظتان، لكل منهما دلالة.
- المحور الثاني: الإتباع المعطوف:
  - أ- لفظتان لإحداهما دلالة
  - ب- لفظتان ، لكل منهما دلالة.

توطئة.

الإتباع اللغوي ظاهرة لغوية عامة عرفتها اللغة العربية وغيرها من اللغات كون العجم شاركوا العرب في هذا الباب[1].

وعرّف ابن فارس (ت 395هـ) الإتباع بقوله : ((وهو أن تُتْبع الكلمة على وزنها أو رويّها إشباعاً وتأكيداً))[2]، وهذا يعني أنّ الإتباع من طرائق التوكيد، ويؤكد ذلك قول ابن الإعرابي (ت231هـ) ((قيل لأعرابي: ما تريدون بقولكم فلان كزٌّ لزٌّ ؟ فقال حرف نتِدُ به كلامنا أي: نؤكده به))[3].

وتضرب هذه الظاهرة في جذورها بالقدم، ولا غرو أنها معروفة لدى الغربيين في لغاتهم ومعروفة أيضاً في كلام العامة في عصرنا [4].

ولم تغب هذه الظاهرة عن أعين اللغويين القدماء، إذ تنبهوا لها، وأدركوها بعين فاحصة منذ عهد مبكر. فهذا أبو عمرو بن العلاء (ت 154هـ) يطالعنا بأمثلة منها: قال أبو عمرو: ((سمعت أعرابياً يقول لآخر: إنك لتحسب الأرض علي حِيصاً بِيصاً بكسر أوله))[5]، و((حكى اللحياني عن أبي جعفر الرؤاسي أنّه يقال للرجل: إنّه لمجنون مخنون، وقد أجنّه الله وأخنّه))[6].

وقد نبّه المعجميون إلى هذه الظاهرة في معجماتهم مثل ابن دريد (ت 321هـ) الذي أفرد عنواناً سماه باب جمهرة الإتباع[7]. وجاء في التهذيب ((يقال للمرأة إذا لم تحظ عن زوجها: ما لاقت ولا عاقت))[8].

وجاء في لسان العرب أيضاً : ((هو جِبسٌ عِبسٌ لِبسٌ، إتباع))[9] و((عَوِق لَوِق وضيّق ليّق))[10]، و ((سَهْد مَهْد))[11].

وذهب جماعة من المتقدمين إلى إنَّ اللفظ التابع ليس له معنى أصلاً، وإنّ من تبنى هذه الفكرة ابن الإعرابي حيث قال: ((سألت العرب أي شيء معنى شيطان ليطان؟ فقالوا: شيء نتِدُ به كلامنا: نشده))[12]، وترسَّم خطاه الحسن بن بشر الآمدي (ت361هـ) الذي قال: ((التابع لا يفيد معنًى أصلاً ؛ ولهذا قال ابن دريد : سألت أبا حاتم عن معنى قولهم بسن. فقال: لا أدري ما هو))[13].

وهناك من يرى أنَّ التابع يفيد التقوية ((فإنّ العرب لا تضعه سدى، وجهل أبي حاتم بمعناه لا يضر، بل مقتضى قوله: أنه لا يدري معناه أنّ له معنى وهو لا يعرفه))[14]، واشترط بعض اللغويين أن لايكون الإتباع معطوفاً بأداة، جاء في لسان العرب إنه يقال: ((رماه بالجوع والنوع وقيل : النوع إتباع للجوع ، والنائع إتباع للجائع ، يقال : رجل جائع نائع ... قال ابن بري: وعلى هذا لا يكون من باب بُعداً له وسُحقاً مما تكرر فيه اللفظان المختلفان بمعنى الأول، ولو كان بمعنى العطش لم يكن إتباعاً؛ لأنّ الإتباع لا يكون بحرف العطف))[15].

وأورد السيوطي (ت 911هـ) في تفسير قولهم: حياك الله وبياك ((أنّ بعض الناس يقول في بياك إنّه إتباع وهو عندي على ما جاء تفسيره في الحديث أنه ليس بإتباع وذلك إنّ الإتباع لا يكاد يكون بالواو وهذا بالواو))[16].

ثم ذكر أنّ ((هذه الألفاظ تسمى تأكيداً أو إتباعاً وزعم قوم أنّ التأكيد غير الإتباع واختلف في الفرق فقال قوم : الإتباع منها لم يحسن فيه بواو نحو حسن بسن وقبيح شقيح والتأكيد يحسن فيه الواو نحو جلَّ وبلَّ))[17].

DOI:10.18018/URUK/020-13/614-628

وقد عدَّ بعض اللغويين الواو حرف عطف وما بعدها لا يدخل ضمن ظاهرة الإتباع، وعارض ذلك أبو الطيب اللغوي (ت351هـ) غير ناظر إلى وجود الواو أو عدمها، فالكلمة التي بعد الواو تكون تابعاً، وليس من المستساغ أن تكون مرة إتباعاً وأخرى ليست إتباعاً، وأورد أمثلة من كلام العرب بعطف وبغير عطف للإتباع[18].

ويبدو للباحث أنّ التابع سواء صاحبته الواو أو لم تصاحبه هو داخل في دائرة الإتباع اللغوي، ولاسيما أنّ المعطوف من التوابع، فإذا كان الإتباع اللغوي بالواو فهو من العطف بالحروف، وإذا كان من غير واو فهو شُبه عطف البيان الذي يأتي من غير أداة .

وأمّا قيمة الإتباع اللغوية ودلالاته التعبيرية فقد ذكر الدكتور حسين نصار أنّ الإتباع ((ظاهرة لغوية جمالية: تدل على ما يعانيه المتكلم من انفعال وتمنح المستمع متعة فنية))[19].

فالمتكلم - فيما يبدو- يلجأ إلى الإتباع عندما يقع تحت ضغط نفسي، إذ يعدّه تنفيساً عن نفسه المكروبة، حيث يأتي بكلمة معينة غير عارية عن الدلالة، تعبّر عن الحالة الانفعالية التي يعيشها مثل (الفرح أو الحزن أو الضيق أو السعادة) وثم يأتي بكلمة أخرى موافقة لها في الوزن والروي؛ لغرض إحداث انسجام صوتي بين هاتين الكلمتين، سواء كانت الكلمة التابعة لها معنى أم لا[20].

و قد قطع ابن الإعرابي و الحسن بن بشر الآمدي بأنّ اللفظ التابع لابد أن يكون عارياً عن المعنى، واعتقد أنّ الرأي يجانب الصواب، إذ لا يشترط ذلك، فقد يكون التابع لا معنى له يؤتى به؛ لتقوية الكلام ولفت الانتباه، وقد يكون التابع له معنى، وفي كلا الحالتين تحقق ظاهرة الإتباع أثرها من تقوية الكلام وتوكيده وجذب انتباه المتلقي .

ونعرض فيما يأتي للمفردات التي تعدّ شواهد للإتباع اللغوي في لهجة الناصرية مرتبة ترتيباً ألفبائياً مقسمة على محوري الإتباع غير المعطوف والمعطوف.

المحور الأول : الإتباع غير المعطوف.

أ- **لفظتان، لإحداهما دلالة.**

- **حاس باس:**

يستعمل هذا الإتباع في لهجتهم للاختيار والقرعة، فإذا أراد احدهم أن يختار شيئاً وهو غير متأكد من سلامته فانه ينتقي بهذه الطريقة العشوائية، أي (حاس باس) وما هي إلاّ ضرب من الحدس والتخمين و ((حاس القوم حوساً طلبهم وداسهم))[21].

قال الحطيأة :

رَهطُ ابن جَحْشٍ في الخطوب أذلّةٌ
دُسْمُ الثياب قناتُهمُ لم تُضْرسِ
بالهمزِ من طُولِ الثِقاف وجارُهُم
يُعطي الظُلامةَ في الخطُوبِ الحُوَّسِ[22]

نلحظ أنهم أعقبوا مفردة (حاس) بمفردة (باس)؛ لغرض التوكيد بالإتباع، علماً أنها لا تحمل أي معنى دلالي من الناحيتين الفصحى والعامية.

- **حُوبه سُوبه:**

يراد من هذا الإتباع في لهجتهم الدعاء، إذا شخص وقع عليه حيف من أناس فيطلق هذا الدعاء قائلاً : (إذا بي حوبه سوبه) يعني يبتهل إلى الله أن يأخذ ثأره ، والحَوْبة هي ((الحاجة والمسكنة))[23].

قال أبو كبير الهذلي:

ثـمّ انصرفتُ ولا أبثُّك حِيبَتي رَعِشَ الجنان أطيشُ فِعْلَ الأصْوَرِ[24]

وفي الدعاء على الإنسان ((ألحق الله الحَوْبَة أي الحاجة والمسكنة والفقر))[25]

فكلمة (حوبة) يراد بها الدعاء، إذ استعملت في لهجتهم؛ لغرض الدعاء فيتضرعون إلى الله أن يلحق الذلة والفاقة بالشخص الذي يمارس ضدهم الأذى، إلاّ أنَّ مفردة (سوبة) جاؤوا بها من أجل المزاوجة وليس لها دلالة معينة سوى قصد الإتباع.

- **سَرْدَح مَرْدَح:**

يتداول هذا الإتباع في لهجتهم للأشياء المباحة، إذ يقال في وصف البيت الذي يدخله الناس في أي وقت أو

DOI:10.18018/URUK/020-13/614-628

من دون إذن: (سردح مردح)، والسّرُدَحُ ((الأرض المستوية والمكان اللين))[26] ، فاستعملت مفردة (سردح) إشارة إلى عدم الضبط والمسؤولية والتماسك، فإذا أُطلق المثل على بيت دُلّ على أنه ليس متماسكاً، فهو متفكك اجتماعيا كالأرض اللينة الرخوة، حيث لا تكلف الشخص الذي يحرثها عناء، كذلك الأشياء المباحة لا تكلف قاصدها شيئاً من المشقة .

أما مفردة (مردح) فجاؤوا بها؛ لغرض الوزن الإيقاعي علماً أنها لا تحمل معنى دلالياً.

ب- لفظتان، لكل منهما دلالة.

- **أصل فَصل:**

يستعمل في لهجتهم للشخص الذي يعتري نسبه الشك ، إذ يقال عنه: (افلان أصل فصل)؛ لغرض تقليل شأنه، في حين الذي ينحدر من أرومة أصيلة ، وسلالة عتيدة، يقال عنه : أصيل، وقولهم : ((لا أصل ولا فصل الأصل الحسب ، والفصل اللسان))[27].

نلحظ أنهم اتبعوا مفردة (أصل) المتطابقة دلالياً مع الفصحى بمفردة (فصل) المجردة من الدلالة العامية ، إلاّ أنها حظيت بمعنى دلالي فصيح، أي إنَّ الشخص المعني مؤتشب الأصل فضلاً عن أنه لا يحمل إرثاً من أسلافه؛ لكي يوسع مساحته الاجتماعية، وبالوقت نفسه لا يتمتع بمنطق حسن حتى يؤهله فيصبح من أصحاب الشأن والجاه في المجتمع.

قال زهير بن أبي سُلمى:

لسانُ الفتى نصفٌ ونصفٌ فؤادُهُ

فلمْ يبقَ إلا صُورةُ اللّحم والدّمِ[28].

وتجدر الإشارة إلى أنهم لا يعون معنى مفردة (فصل) المعجمي، وإنما جيء بها؛ لغرض تأكيد اللفظ على طريقة الإتباع اللغوي.

- **ايحنس ايونس:**

يقال: عن الشخص غير الفكه الذي لا يأنس الآخرون حديثه، أو الذي يلتزم الصمت ولا يتحدث مع الآخرين يقال عنه: (افلان ايحنس ايونس) من دون استعمال (لا) النافية أي لا يحنس ولا يونس، وذلك باستعمال الاستفهام الانكاري.

يبدو أنّ كلمة (ايونس) متأتية من الأُنس، إلاّ أنّهم أبدلوا الألف واواً فيقولون: (ونس) وفي (أنسة) يقولون: (ونْسه) ، والأُنس ((خلاف الوحشة))[29]، والحُنْس ((الوَرِعون))[30].

إنّ القصد القابع وراء هذا الإتباع هو عدم وجود تبادل الحديث بين الشخص ومن يجالسه .

- **بايگ سايگ:**

يقصد بهذا المثل الشخص الذي يُتهم بالباطل أو بأي شيء يقدح سمعته، ويقصد بمفردة (بايگ) (سارق) ، أي الذي تشير إليه أصابع الاتهام جُزافاً من دون دليل، إذ يقول: (بايگ) أي هل أنا سارق ثم يردفها بمفردة (سايگ)؛ لكي يدرأ عنه الشبهات.

إنّ الذي حدا بهم إلى استعمال هاتين المفردتين، هو إنّ السرقة تتجسد في الأموال والمواشي، حيث إنّ مفردة (سايگ) يشار بها إلى سرقة المواشي؛ لأنها تساق في حالة سرقتها: و((باق إذ هجم على قوم بغير إذنهم وباق إذا كذب وباق إذا جاء بالشر والخصومات))[31].

والسوق حدود الشيء ويقال : ((ساقه يسوق سوقاً، والسَّيقة : ما استيق من الدواب))[32].

وجاء في قوله تعالى: ﴿**وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ**﴾ (سورة ق من الآية /21) أي يسوقها إلى حشرها.

قال امرؤ القيس :

ألا إنْ تكُنْ إبْلٌ فَمِعْزَى كأنّ قُرونَ جلّتِها العِصِيُّ [33]

فالمفردتان لهما دلالتان في الفصحى والعامية.

- **بَخَت تَخَت:**

يتداول هذا الإتباع في لهجتهم العامية عن الشخص الذي لا يطمأن له، إذ يشكل هاجساً عند الآخرين، فيكونون في أعلى حالات الحيطة والحذر منه، فالبخت يضفي هيبة على الشخص الوقور، ورجل ((مبخوت وبخيت: مجدود))[34]، والتخت ((وعاء تُصان فيه الثياب، فارسي وقد تكلمت به العرب))[35].

DOI:10.18018/URUK/020-13/614-628

المفردتان تحملان معنى دلالياً معجمياً، أمّا في العامية فنلحظ أنّ مفردة (بخت) متطابقة دلالياً مع المعجم، في حين مفردة (تخت) حصل فيها انزياح دلالي ، إذ تعني في لهجتهم سرير النوم ، لكن الذي ألزمهم بذلك هو الوزن الإيقاعي الذي يقوم عليه الإتباع.

- **حاصل فاصل:**

يشار في هذا الإتباع إلى الذي يستحوذ على الأشياء ، ولايترك بقية للآخرين، ويستعمل أيضاً للشخص الذي لايعطي فسحة للمتكلمين؛ لغرض التحدث فيقال: (افلان أخذنَ حاصل فاصل) والحاصل ((من كل شيء مابقي وثبت وذهب ما سواه))[36].

قال لبيد :

وكلُّ امرئ يوماً سَيعلَمُ سَعْيَهُ

إذا كُشِّفت عند الإله المحاصلُ[37]

وأمّا الفاصل فهو ((صفة من صفات الله عز وجل يفصل القضاء بين الخلق))[38]، المفردتان تحملان دلالتين معجميتين مختلفتين. أمّا الدلالتان العاميتان فتدلان على الاحتكار والاستحواذ.

- **حايم صايم:**

يستعمل للبيت الذي يحوي أثاثاً فاخرةً وسلعاً ثمينة فيقال عنه (حايم صايم) ، لو أمعنا النظر في هاتين المفردتين لوجدنا أنّ مفردة (حايم) أصلها (حائم) إلاّ أنهم أبدلوا الهمزة ياء، والحائم هو من يكون في أشد حالات العطش، وصايم أصلها (صائم) إذ أبدلت الهمزة ياء . بيد أنّ المفردتين تدلان على الخلو، لكنّ الدلالة المستعملة في لهجتهم تشير إلى الامتلاء.

أرى أنهم جاؤوا بهاتين المفردتين للتفاؤل ، أي إنَّ البيت مصان، حيث إنَّ ممتلكاته لا تطالها الأيدي. بيد أنهم شبهوا البيت بالإنسان الصادي الغرثان، أي الممسك عن الأكل والشرب، بما أنّ الذي يأكل ويشرب سوف يسبب نقصاً بالمأكل والمشرب.

- **حِيص مِيص:**

يُخاطبُ بهذه العبارة – حِيص مِيص- الشخص الذي يقع في قبضة عدوه، أي ليس له مهرب منهم، ولاسيما إذا احتوشوه وأحدقوا به وضيّقوا عليه الخناق، فيقال له: (حِيص مِيص) أي إنّك وقعت في مصيدتنا فلا تستطيع الإفلات والهروب، وقال تعالى: (وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ) (سورة الشورى الآية /35)، وحَيْص ((من حاص إذا حاد وبَيَص من باص إذا تقدم، وأصلها الواو وإنما قلبت ياءً للمزاوجة بحِيص))[39]، أي إنّ الشخص الذي وقع في شراك عدوه لا يستطيع الهروب ولا الحركة، وقال أمية بن أبي عائذ الهذلي:

قد كنتُ خرّجا ولُوجا صَيْرفاً

لم تَلِتحصْني حَيْصَ بَيْصَ لحاصِ[40]

نلحظ أنَّ كلمة (ميص) متأتية من (بَيْص) إلاّ أنهم أبدلوا الباء ميماً؛ لأنّ الباء صوت شفوي، أي إنّ مخرجه ما بين الشفتين[41]، أمّا الميم فهو صوت شفوي أيضاً[42] متوسط بين الشدة والرّخاوة[43].

فاتبعوا مفردة (حيص) بمفردة (ميص)؛ لغرض المزاوجة بين اللفظتين من أجل إتساق اللفظ، فالحَيص ((الفرار والبَوص: الفوت، وحَيْص من بنات الياء وبَيْص من بنات الواو فَصُيِّرت الواو ياء ليزدوجا))[44].

- **زَرَع فَرَع:**

الزرع معروف يراد به الحنطة والشعير، فإذا أجدبوا يقولون: (ماعدنَ لا زَرَع ولا فَرَع) بفتح الراء من مفردة (فرع)، والفَرْع ((ينبت حول الغصن))[45]، أي إنهم لا يمتلكون زرعاً ولا حتى الفرع الذي ينبت حول الغصن، فهذه كناية عن شدة بؤسهم وجشب عيشهم، فضلاً عن أنّ مفردة (فَرْع) لها بعدٌ دلاليٌّ آخر، وهي تعني في لهجتهم صغار القمل، والفرعة ((القملة العظيمة وقيل: الصغيرة))[46] إلا أنهم يفرقون بين اللفظتين من خلال السياق، وقد أتبعوا مفردة (زرع) بمفردة (فرع)؛ لإتمام المعنى.

- **شاگه باگه:**

يستعمل هذا الإتباع للشيء القليل الذي يؤخذ منه الشيء الكثير، إذ يقال من: (الشاگه باگه)، و الشواق ((من الطلع ما طال فصار مقدار الشبر لأنها تشق الكِمام واحدتها شاقة))[47]، إلاّ أنهم يبدلون القاف گافا،

DOI:10.18018/URUK/020-13/614-628

والباقة((من البقل حزمة منه))[48]، وتلفظ في لهجتهم (باگه)، إذ جاؤوا بمفردة (باگه) ؛ لأنها على وزن شاگه حتى يتسق كلامهم .

ويكنى في هذه المفردة عن الأشياء القليلة التي تؤخذ من الأشياء الكثيرة، فالباقة شيء قليل، أما الشاقة فأكثر منها، وإذا ما قيل هذا المثل في توزيع إرث أو غنيمة فإنّ قائله يقصد أنه لم ينل حقه، وأنّ القسمة التي جرت فيها إجحاف، وهي قسمة ضيزى.

- **شَرَف طَرَف:**

ما زال هذا الإتباع متداولاً في لهجة أهل الناصرية، وينعت به الشخص غير المنحدر من سلالة عريقة، وليس له حسب ولا نسب ، إذ لا يمتلك إرثاً يؤهله، ويجعل له مكانة اجتماعية بين الآخرين فيقال: (افلان شَرَف طَرَف)، والشرف ((الحسب بالآباء... ويقال : رجل شريف ورجل ماجد له آباء متقدمون في الشرف))[49].

أمّا الطرِف بالكسر فهو الرجل الكريم كثير الآباء إلى الجد الأكبر[50]، إلا أنهم نطقوها بالفتح (طَرَف)؛ لكي تتسق مع لفظة (شرف) فالمفردتان تحملان معنى دلالياً في الفصحى.

إنَّ الغاية المتوخاة من هذا الإتباع هو النيل من مقام الشخص غير نقي النسب.

- **صَنگ رَنگ:**

يطلق هذا الإتباع على الشخص الدميم الخلقة، إذ يقال عنه: (افلان صنگ رنگ)،

ويقال هذا المثل بالاستفهام على نحو السخرية والاستهزاء؛ لأنّ للتنغيم أثراً في تغيّر المعاني،

و((رَنگ بفتح الراء: لون ، طلاء . يقال بالدارجة لعديم الكفاءة والجدارة، أو للاستخفاف بمكانة ومنزلة شخص ما: أنت سنگ رنگ: علم فهم أصل فصل. وردت لفظة (سنگ)هنا وهي الحجر بالفارسية، وقد استعملت مجازاً للدلالة على الثقل والوزن الاجتماعي للشخص المحترم والموقر))[51].

تحيل المفردتان دلالياً في لهجتهم على الشكل واللون، في حين بالفارسية يراد بها اللون والثقل الاجتماعي، أي إنَّ الشخص المعني لا يمتلك مقومات أو مؤهلات تجعل منه شخصية يعوّل عليها. فالمثل مقول على نحو النفي بمعنى أنّ هذا الشخص لا لون ولا مضمون له، وذلك ينفي كونه ذا مظهر لائق أو وزن اجتماعي جيد.

- **صُوف گُوف:**

يشار في هذا الإتباع إلى الشخص الذي لا يمتلك شيئاً، أي الذي أضحى دريئة للفقر والفاقة. ونظير ذلك في أمثال العرب((ماله سبد ولا لبد، السبد: الشعر والوبر يعني الإبل والمعز، واللبد: الصوف يعني الغنم))[52] ومنها أيضاً: ((ما له ثاغية ولا راغبة، الثاغية: الشاة، والراغية: الناقة))[53] أما القوف فهو الشعر السائل في نقرة الرقبة[54]، إلاّ أنه يُنطق في دارجتهم (گوف) بإبدال القاف گافاً مجهوراً، وقال الأسود بن يعفر:

نجوتَ بقُوفِ نفسك غيرَ أني

أخالُ بأن سيتمُ أو تئيمُ[55]

يبدو لي أنهم يُكنّون عن الشخص المعدم بهذا الإتباع مدركين معناه، فالصوف كناية عن الأغنام والگوف كناية عن الماعز.

- **عِرْفِه ولْفِه:**

يستعمل هذا الإتباع في لهجتهم، إذا حصل خصام بين شخصين ، أحدهما يحاول التنصل عن الآخر، وكأنه لم تربطه وشائج علاقة فيقول: (عرفه ولفه) بإبدال الألف واواً؛ لأنّ (ولفه) أصلها (إلفة) أي لا يمت لهم بصلة من قريب ولا من بعيد. وألفت ((الشيء وألفت فلاناً إذا أنست به وألفت بينهم تأليفاً إذا جمعت بينهم بعد تفرق))[56].

ومن المعلوم إنَّ هذا الإبدال له نظائر في اللهجات العربية مثل ((وسادة وإسادة ووكاف وإكاف ووجه وأجه ووجوه وأجوه))[57].

- **عِيج مِيج:**

يُقصد في هذا الإتباع الشخص الذي يطلب حاجة من شخص آخر فيقول له: عِيج مِيج (ماكو) أي ما أعطيك أي شيء، وفي هذا الإتباع طرفة يقال: إنَّ شخصاً فُقِد (جلال) حصانه فأخذ يبحث عنه، وفي أثناء البحث

DOI:10.18018/URUK/020-13/614-628

عن الجِلال وجد (قنبرة) ترقد على أفراخها ففرت مذعورة منه تاركة أفراخها، فقام بأخذ الأفراخ ظنا منه أنها هي التي سرقت (جلال) الحصان، مما حدا به إلى أخذ الأفراخ، حيث ظلت تطلق أصواتاً وكأنها تتوسله لإرجاع الأفراخ، وإذا به يرد عليها قائلاً: عِيج مِيج (ماكو جيبي الجلال واخذي الفروخ، والقُنْبُر((ضرب من الحُمّر))[58] وما عاج بكلامه أي كلّمه ولم يعبأ أو يكترث له[59] أمّا مَيج فهو ((الاختلاط))[60]، وقد لفظوا (عَيج مَيج) بالإتباع الحركي (عِيج مِيج).

نلحظ أنهم جاؤوا بمفردة (مِيج)؛ لغرض التوكيد فضلاً عن أنَّ المفردتين لهما معنى دلالي في اللغة العربية الفصحى. أمّا في العامية فمفردة (عِيج) تحمل معنى دلالياً مغايراً لدلالة المعجم في حين مفردة(مِيج)، ليس لها دلالة في العامية، وإنما جيء بها؛ لغرض المزاوجة.

و يبدو لي أنّ مفردة (عَيج) التي تعني عدم الاكتراث ، تشير في لهجتهم إلى صرخات الاستغاثة التي يطلقها الشخص و لا سيما عندما يقع في قبضة عدوه، إذ تذهب صيحاته أدراج الرياح؛ كونها لم تجد طريقها إلى من يعيها. فهناك تقارب دلالي بين العامية و الفصحى ، في حين مفردة (مَيج) ليس لها دلالة في العامية .

- **غَرماً تَرماً:**

يراد من هذا الإتباع الإكراه والإجبار على تنفيذ الأشياء، حيث يقال (غرماً ترماً) تفعل هذا الشيء. بيد أنّ مفردة (غرماً) هي (رغماً) في الأصل لكن حصل فيها قلب مكاني، ويقال ألصقته: ((بالرغام إذا أذلّه وأهانه، ومنه رَغَمَ أنفه ورغِم))[61].

قال زهير بن أبي سُلمى:

فردّ علينا العَيرَ من دون إلفِهِ

على رُغْمِهِ يَدْمَى نَسَاهُ وفائِلُهْ [62]

يبدو أنهم استعملوا مفردة (رغماً) التي حصل فيها قلب مكاني ثم أعقبوها بمفردة (ترماً)؛ لغرض التوكيد والإتباع، وأغلب الظن أنّ(ترماً) هي مقلوبة من(رتماً) التي تعني في المعجم كسر الأنف، فقد ورد في لسان العرب((رتم الشيء يرتمه رتماً: كسره ودقه... وخصّ اللحياني بالرَّتم كسر الأنف... والرتم والرثم، بالتاء والثاء، واحد، وقد رتم أنفه ورثمه: كسره)).[63] علماً أنّ مفردة (ترماً) لها دلالة في لهجتهم، إذ تعني الإجبار والإكراه فهي مطابقة لدلالة (رغماً) التي تتضمن الذل والهوان.

- **هَرَج مَرَج:**

يرد هذا الإتباع في لهجتهم حال غياب القانون وانعدام الأمن فيقولون: (صارت هَرَج مَرَج) فالهَرْج ((أي الفتنة وهَرَج في حديثه: خلّط وإنّه لهرِجُ))[64].

قال ابن قيس الرقيات:

ليت شعري أ أوّلُ الهَرْج هذا

أمْ زمانٌ من فتنةٍ من غير هَرْجِ [65]

أما مفردة (مرج) فتعني التباس الأمور واختلاطها قال تعالى: ﴿فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ﴾ (سورة ق من الآية/50)، وجاء في الحديث، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :((كيف إذا بقيت في حُثالة من الناس قد مَرِجت عهودهم وأماناتهم))[66].

فالمفردتان تحيلان على التباس الأمور واختلاطها، أي: تدب الفوضى، وينعدم القانون، فتصبح الأمور في ضبابية وشك وريبة.

- **هَيف صَيف:**

يشار في هذا الإتباع إلى الشخص الكذوب، إذ يقال: (حچي افلان نوبه هيف ونوبه صيف) أي لا جدوى من كلامه، إذ إنه غير مثمر. فهو مبني على الخديعة والكذب، والهَيفُ ((شدة العطش وريح حارة تأتي من نحو اليمن)) [67].

قال ذو الرُّمة:

وصَوّح البقلَ نأ اجٌ تجيء به

هيفٌ يَمانيةٌ في مرّها نَكبُ [68]

وقد شُبّه كلام الشخص الكذوب برياح الهيف؛ لأنها تلحق الضرر بالإنسان مثلما كلامه لا يستفاد منه.

نلحظ أنهم استعملوا هاتين المفردتين للأشياء غير الحقيقية التي تدل على الوهم، إذ إنَّ الشخص الذي يُزيف الحقائق شُبّه كلامه مرة بالهيف وأخرى بالصيف،

DOI:10.18018/URUK/020-13/614-628

حيث يجعل الناس يعيشون وراء لُمع السراب، فيترك في نفوسهم غصة، فضلاً عن أنَّ البيئة ينتابها الجفاف، فتصبح جرداء قاحلة مما حدا بهم المجيء بهذا الإتباع.

والمفردتان تحملان معنىً دلالياً في كلا اللهجتين الفصحى والعامية ، فضلاً عن توحد المعنى في اللفظتين.

المحور الثاني : الإتباع المعطوف

أ-لفظتان لإحداهما دلالة:

- **اسنين ومنين:**

يستعمل هذا الإتباع للزمن الطويل، إذ يقال على الشيء الذي تقادم عليه الزمن: (صارله اسنين ومنين) أي مرّت عليه سنوات عدة ، جاؤوا بمفردة (امنين)؛ لغرض الإتباع الإيقاعي؛ لأنها لا تمت بصلة إلى مفردة (اسنين).

- **اسهود ومهود:**

يشار في هذا الإتباع في لهجتهم للحاكم الجائر، إذ يقال عن الشخص المستبد بحكمه: (افلان سواها اسهود ومهود) عندما يثير الرعب بين صفوف المجتمع في أثناء ممارسة حكمه، ((السين والهاء والدال: كلمتان متباينتان تدل إحداهما على خلاف النوم، والأخرى على السكون، فالأولى السُّهاد، وهو قلة النوم، ورجل سَهُد إذا كان قليل النوم... والكلمة الأخرى قولهم شيء سَهُد مَهُد أي ساكن لا يُعتّى))[69].

قال النابغة الذبياني:

يُسَهَّدُ من ليل التّمام سَليمُها لِحَلْي النِّساء في يدَيْه قَعاقِعُ [70]

يبدو أنّ استعمالهم لمفردة (اسهود)؛ هو كناية عن الرهبة التي سيطرت عليهم والرعب الذي تملكهم، إذ إنّ أعينهم بارحت النوم، ولذلك لشدة الفزع الذي أرّقهم من جراء الفتك والبطش، فهم في حالة يقظة وحذر، أمّا مفردة (مهود) فجاؤوا بها؛ لغرض المزاوجة والمبالغة في القيود التي فُرضت عليهم، إذ جعلتهم في سبات لا يستطيعون الحركة وكأنهم جثث هامدة لم يحركوا ساكنا.

- **حبابه و لبابه :**

يستعمل هذا الإتباع للتودد، إذ يقال: (افلان اجه بحبابه ولبابه) أي جاء بتودّد وتواضع ولين وعطف، والحُبُّ: ((نقيض البغض، والحُبُّ: الود والمحبة))[71] وأعقبوا مفردة (حبابه) ذات الدلالة المتطابقة معجمياً وعامياً بمفردة (لبابه) الداله على التعقل.

- **نحوشه و نگوشه:**

يشير هذا الإتباع إلى جمع الأشياء بعد عناء وجهد مُضني، ولاسيما الأموال، إلا أنها تذهب إلى شخص لم يسهم في جمعها فيقول الجامعون: (نحوشه ونگوشه ويروح لفلان) أي تذهب أموالهم من دون رضاهم، حاش الشيء جمعه وحاش ((الصيد جاءه من حواليه ليصرفه إلى الحباله كأحاشه وأحواشه الإبل جمعها وساقها))[72].

جاؤوا بهذا الإتباع معبرين عن حالهم، إذ يجمعون الأموال بشق الأنفس، فيستحوذ عليها من قبل شخص (ما) فكلمة (نحوشه) متأتية من (حاش) المتطابقة دلالياً مع لهجتهم، أمّا مفردة (نگوشه) فإنّها تدل على الاحتواء و السيطرة .

ب- لفظتان لكل منهما دلالة:

- **اصياح وانياح:**

جاء هذا الإتباع في دارجتهم؛ معبراً عن الصخب والجلبة فيقال: (إصياح وانياح)، الصياح: الصوت المرتفع، والنياح: البكاء، فهذه كناية عن الأجواء الصاخبة التي تتعالى فيها الأصوات، ولاسيما أصوات الناس.

جاؤوا بمفردة (اصياح) ثم أعقبوها بمفردة (انياح) من أجل قوة الكلام.

- **اعويذه ولويذه:**

يدور هذا الإتباع على ألسنة كبار السن، ويستعمل في الخصومات، إذ يقال: (اعويذه ولويذه) أي إنّ الشخص يستجير بالآخرين ويلوذ بحماهم من بطش الشخص الذي يهدد سلامته و((عاذ به يَعوذ عَوذاً وعِياذاً ومَعاذاً: لاذ به ولجأ إليه واعتصم))[73]، ويقال في لهجتهم أيضا للإنسان المتهور (اعويذ الله منك) أي يستعينون ويلجؤون إلى الله من بطشه وسطوته، وأغلب الظن أنهم صغّروا هاتين المفردتين؛ لغرض تحقير الخصم.

DOI:10.18018/URUK/020-13/614-628

- **انذور و اشبور:**

يُشيع هذا الإتباع بين النساء وبالأخص اللائي يتأخرن عن الإنجاب بعد الزواج، إذ تلزم نفسها بالعهود والمواثيق إلى الله أو أحد الأئمة، وإذا أنجبت تفي بنذرها الذي ألزمت به نفسها، حيث تقدمه على شكل قربان؛ لأنه أصبح من المسلمات الواجبة، والنِّذْر ((ما يجب، فإنه نُذِر أي أُوجب))[74] والشَّبْر ((سكون الباء، مصدر شَبرتُهُ شبراً إذا أعطيته، والشَّبَرُ بفتح الباء اسم العطية))[75].

فالمفردتان تحملان معنىً دلالياً في الفصحى والعامية.

- **ايشلخ وايملخ:**

ورد هذا الإتباع في لهجتهم ويطلق على الذي يتجاوز على الآخرين ويقذفهم بكلام يخدش حياءهم ويقدح بسمعتهم، فيقال: (افلان ايشلخ وايملخ)، إذ ينال منهم ويحط من شأنهم وتعني مفردة (ايشلخ) في دارجتهم التفريق، والشلخ: يعني بالفصحى ((الأصل والعرق))[76]، في حين مفردة (ايملخ) يشار بها إلى تمزيق الأشياء أو جرها بقوة من دون رفق وروية فتقتلع من جذورها، و((ملخ الشيء يملخه ملخاً، وامتلخه: اجتذبه في استلال ويكون في ذلك قبضاً وعضّاً))[77].

اتضح لنا أنّ دلالة مفردة (ايشلخ) غير متطابقة معجمياً مع دلالتهم العامية، في حين دلالة (ايملخ) متطابقة معجمياً من حيث المعنى، إلاّ أنهم قدموا مفردة ايشلخ التي اعتراها الإنزياح الدلالي على مفردة (ايملخ) ذات الدلالة المتطابقة، وهذا التقديم متأتٍ من خفة اللفظ.

- **حِشَف ونِشَف:**

يرد هذا الإتباع في لهجتهم للشخص الذي يحصل على أولاد بعد عناء ومكابدة، إذ يقال: (حصلهم على حشف ونشف)، وإذا كان يعيش في فقر مدقع (فيقال: رباهم على حِشف ونِشف) أي استطاع أن يكابد ويتحمل قسوة الحياة من أجل سد رمقهم، والحَشَف ((من التمر ما لم يُنوِ، فإذا يبس صَلُب وفسد لا طعم له... الحُشَف: أردأ التمر))[78]، والنَشْف ((مصدر نَشِف الحوض الماء ينشفه نشفا ونَشِف الثوبُ العرق، بالكسر ينشفه نشفاً شربه))[79].

قال امرؤ القيس:

كأنّ قُلُوبَ الطيرِ رَطْباً ويابساً لدى وَكْرها العُنّابُ والحَشَفُ البالي[80]

نرى أنهم نطقوا مفردة (حَشَف) بكسر الحاء (حِشَف) ونَشِف بكسر النون (نِشف) يبدو أنهم اتبعوا مفردة (حَشف) بمفردة (نَشف)؛ لغرض توكيد الفقر والفاقة التي يئن تحت نيرهما الشخص المعسر، أو إجلاء صورة المعاناة التي يكابدها الشخص من أجل حصوله على أولاد بعد اللتيا والتي.

- **حوره وبوره:**

يستعمل هذا الإتباع للأشياء أو السلع التي يصيبها الكساد فتصبح بضاعة لا مطمع فيها، إذ يرغب عنها الناس؛ احتقاراً لها فيقول صاحبها: (صارت بهن الحوره والبوره) ويقال: ((وإنك لفي حُور وبُور أي في غير صنعة ولا اجادة... يقال عند تأكيد المرزئة عليه بقلة النماء: ما يحور وما يبور، وذهب فلان في الحَوار والبَوار، بفتح الأول، وذهب في الحُور والبُور أي في النقصان والفساد، ورجل حائر بائر، وقد حار وبار، والحُور: الهلاك وذلك في النقصان والرجوع))[81]، أمّا البور فهو الكساد ((وبار المتاع كسد وبار عمله بطل))[82]، وقال تعالى :﴿**وَمَكْرُ أُوْلَئِكَ هُوَ يَبُورُ**﴾ (سورة فاطر /10)

وتعبّر هاتان اللفظتان عن اليأس والتشاؤم الذي يعتري أصحاب البضائع التي يزدريها الناس فيعتورها التلف وينتابها الكساد ،فيعربوا عمّا بداخلهم من ألم؛ نتيجة عدم رواج بضاعتهم بهاتين اللفظتين.

- **شِهيج ونهيج:**

يطلق هذا الاتباع على الشخص الذي يرافق أصدقاء السوء، فيسوء سلوكه، إذ يقال عنه: (افلان تعلم على الشهيج والنهيج) أي تعلم على الشهيق والنهيق، حيث أبدلوا القاف جيماً، والشهيق ((أقبح الأصوات))[83]، أمّا النهيق فهو ((صوت الحمار))[84] وقال

DOI:10.18018/URUK/020-13/614-628

تعالى: ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ (سورة لقمان من الآية / 19).

يبدو أنهم خصوا العادات السيئة التي يستهجنها المجتمع بالشهيق والنهيق؛ لأنّ هذين الصوتين يدلان على القبح، فضلاً عن المعنى الدلالي الذي يحملانه في الفصحى والعامية.

- **صايه ورايه:**

يصطلح في هذا الإتباع على الحلف العشائري؛ لأنّ بعض العشائر تشكل أحلافاً:- لغرض التماسك العشائري- ؛ لكي تصبح ذا قوة لا يتجرأ أحد عليها، إذ يقال: (العشيرة الفلانية مع العشيرة الفلانية صايه ورايه) والصاية: ((محرفة من الصَّيصة: كل ما امتنع به (ج) صياصي))[85].

وقال تعالى: ﴿وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِم﴾(سورة الأحزاب من الآية / 2).

أمّا مفردة (راية) فهي البيرق فكل عشيرة لها بيرق يمثلها -كالأعلام التي تمثل الدول- ويصطلح عليه بالراية ويُعد رمزاً ومجداً للعشيرة. يبدو أنهم اتبعوا مفردة (صاية) بمفردة (راية)؛ لأجل الإتباع والمزاوجة، وقد استعمل هذا الإتباع؛ لغرض الاتحاد والقوة وكأنما العشائر المتحالفة هي متخندقة في كهف واحد؛ لتشكل قوة ضاربة حتى تدرأ الخطر الذي يهدد سلامتها ويقضُّ مضجعها.

- **صَگعه ولَگعه:**

يشار في هذا الإتباع إلى الشخص الذي يعاني من شظف العيش، إذ يقال عنه: (افلان عايش ابصگعه ولگعه) وصقع ((رأسه : ضربه ببسط كفّه))[86]، إذ تنطق بدارجتهم (صگعه) بإبدال القاف گافاً مجهوراً، أما مفردة (لگعه) فهي (لعقة)، إلا أنها طالها القلب المكاني فضلاً عن الإبدال الذي اعتورها، إذ أُبدلت القاف گافاً مجهوراً، واللعْقة ((المرة الواحدة))[87]. واللعق يعني اللحس أي لحس الشيء لحسة واحدة، فالشخص الذي يعيش على الكفاف ويعاني الفقر، إذ يصبح دريئة للآخرين فهو يترجح بين الصقع واللعق، فيعش ذليلاً تحت مطرقة الصقع، وعلى قلة من الزاد لا يعدو اللعقة الواحدة.

- **ضَيم وصُلّيم :**

يكنى في هذا الإتباع عن الظلم الذي يقاسيه الإنسان في حياته، إذ يقال : (افلان عايش بضيم وصُلّيم) والضيم ((الظلم: وقد ضامه يضيمُهُ واستضامه، فهو مَضِيم ومُستضام، أي: مظلوم))[88]، أما الصّلْمُ: فهو ((قطع الأذن والأنف من أصلهما ... والصّلْمُ: القطع المُستأصِل، فإذا أُطلق على الناس فإنما يراد به الذليل المُهان))[89] .

نلحظ أنهم يعبّرون عن المآساة التي يتعرض لها الإنسان في أثناء حياته من فقر وفاقة بهاتين اللفظتين الدالتين على الظلم والإزراء والهوان، ويبدو أنهم قالوا: صُلّيم بدلاً من (صلم)؛ لغرض أن تتسق إيقاعياً مع كلمة (ضيم).

- **لا متاچي ولا ملاچي:**

يصور لنا هذا الإتباع الحالة المتردية التي يعيشها الشخص، ولاسيما الذي لم يجد عوناً أو سنداً يتكئ عليهما؛ لكي يخففا عنه العبء أو يذللا عنه الخطب، ونلحظ أنهم أبدلوا الكاف جيماً مهموساً والهمزء ياء؛ لأنّ مفردة (متاچي) أصلها (متكأ) ثم أردفوها بمفردة (ملاچي) التي أصلها (مُلك) فطالها الإبدال أيضاً، إذ أبدلوا الكاف جيماً مهموساً، حيث إنّ الشخص الذي يتعرض إلى محنة أو ضائقة مالية ولم يجد من يسانده أو يسعفه فيقول: (لا متاچي ولا ملاچي) لا متكأ يستند عليه ولا مُلكاً يسد عوزه .

- **هطره وعثره:**

يستعمل هذا الإتباع في الدعاء على الشخص الذي يلحق الأذى بالآخرين، إذ يبتهل المعتدى عليه الى الله أن يكبح جماح الشخص المتجبر، وتعني الهطرة في لهجتهم السقوط على الأرض، أي إنّ الشخص الذي يبطش بالناس سوف يكبو كبوة لا يقوى بعدها على القيام، أي: لا تقال عثرته، وهطر((الكلب تهْطِرهُ هطراً: قتله بالخشب... الهَطْرةُ تذلّلُ الفقير للغني إذا سأله))[90].

DOI:10.18018/URUK/020-13/614-628

أمّا العثرة فتعني عندهم الكبوة ،إذا هوى الشخص إلى الأرض ولم يلامس أديمها، إذ هي أخف وطأة من الهطرة، و((عثر يعثِرُ... كبا... والعثرة الزلة ويقال: عثر به فرسُه فسقط))[91].

لقد تطابقت مفردة (عثرة) دلالياً مع الفصحى، والعثرة في لهجتهم على نوعين، إما أن تكون عن طريق اللسان فتحصل في حالة التجاوز على الآخرين بكلام ينال من سمعتهم، وإما أن تحصل عن طريق عثرة الرِجل، ففي كلتا الحالتين فإنّ الشخص المعتدي سوف ينال جزاءه، سواء من قبل الناس الذين عرّض بهم أم من خلال سقوطه على الأرض، ويبدو أنهم أرادوا النيل من الشخص المتهور بالهطرة أولاً، وإذا لم يتعظ فسوف تلاحقه العثرة؛ لكي يصبحوا في مأمن من بطشه وتجبره.

- **يِزْبِد ويِرْعِد:**

يستعمل في دارجتهم للشخص الذي يتهجم على الآخرين بصوت عالٍ، ولاسيما إذا أثيرت حفيظته، حيث يُكثر من التهديد والوعيد، إذ يقال: (افلان يزبد ويرعد) في حالة هيجانه، و((بحر مُزْبِد، وأزبد البحر والقِدر وفم البعير الهادر ورمى بزَبده وازباده))[92]، أي إنّ البحر إذا هاج يرمي بزبده ،والبعير أيضاً وكذلك القدر إذا جاشت، و((رعدت المرأة وأرعدت وتعرّضت ورعد لي بالقول يُرْعُد رَعْداً، وأرْعَد تهدّد وأوعد))[93].

قال عمرو بن أحمر:

يا جَلَّ ما بَعُدّت عليك بلادُنا وطِلابُنا فابُرق بأرضك وارْعُدِ [94]

ويتردّد هذا الإتباع على ألسنتهم إبّان فصل الثُريا، إذا زمجر الرعد فيتوجسون خيفة من الصواعق التي تهدد سلامتهم، ولاسيما في المناطق الريفية، فيقولون: (الثريه تزبد وترعد) لذا تطابقت الدلالتان الفصحى والعامية.

- **يِطْبَخ ويِنْفَخ:**

يشار في هذا الإتباع إلى الشخص الكريم الذي يكثر من جزر الأنعام؛ لإقراء الضيف، فضلاً عن أنّ قِدره لم تبرح النار فيقال عنه: (افلان يطبخ وينفخ) و((نفخ النار وغيرها ينفخها نفخاً ونفيخاً والنفيخُ :الموكل بنفخ النار))[95].

استعملوا مفردة (يطبخ) ثم أعقبوها بمفردة (ينفخ)؛ لغرض توكيد كلامهم من ناحية اللفظ هذا من جانب، أما من جانب آخر فإنّ استعمال مفردة (ينفخ) تستبطن معنى آخر، وهو الدلالة على الكرم، أي إنّ ناره لا يخمد أوارها، إذ يؤججها بالنفخ؛ حتى تبقى موقدة؛ لكي يُعجل إقراء الضيف.

- **يِكْسر ويِجْبر:**

يقال هذا الكلام: عن الشخص المتمرس في الكلام أي الذي لا يستطيع كسب ود الآخرين من دون أن يثير حفيظتهم، حتى وإن جرّح بهم، إلاّ أنه سرعان ما يرأب الصدع ويجبر الكسر، والكسر: نقيض الجبر ويستعمل للأشياء المادية، إذ يقال: كسر فلان الإناء في حين هذا الإتباع يشير إلى الأشياء المعنوية، وهذا على سبيل المجاز وليس على سبيل الحقيقة، أمّا الجَبْر فهو خلاف الكسر و((جبر العظم والفقير واليتيم يجبره جبراً))[96].

فالجبر يستعمل للأشياء المادية، في حين هنا استعمل للأشياء المعنوية، إذ يقال :(افلان يكسر ويجبر في كلامه) فيكون مرة قاسياً وتارة ليناً، حيث يكون كلامه موشى بكلمات رقيقة تداعب مشاعر الآخرين.

نتائج البحث

1. لم تخرج لهجة الناصرية من حدود ظاهرة الإتباع في الفصحى، فهي تترجح بين البنية بالعطف وعدمه والدلالة للّفظتين أو إحداهما.
2. امتازت لهجة الناصرية بمغايرتها للدلالة المعجمية واختلاف سياقاتها المستعملة، وقد يزداد الانزياح حدة إلى درجة يصعب الربط بين الدلالتين المعجمية والاستعمالية.
3. احتوت بعض تراكيب الإتباع على دلالة بحسب المعجم، لكنها أفرغت تماماً من الدلالة المقصدية في لهجة أهالي الناصرية ، فهم يستعلمون لفظة مفرغة من الدلالة على الرغم من وجود محتوى دلالي لها في الفصحى مثل . ميص و باس.

DOI:10.18018/URUK/020-13/614-628

4. تحجرت بعض تراكيب الإتباع ولم تُعد ذات دلالة بحسب المعجم وتمحورت حول الدلالة الاستعمالية الآنية، ولعلّ فقدان الألفاظ دلالتها المعجمية هو سبب في هذا التحجر، فالمتكلم لا يعي الأصول العجمية القديمة.
5. توحدت دلالة الإتباع سواء بالعطف أم بغيره باختلاف الدلالتين أم بفقدان إحداهما، وتوحدت في إبراز دلالة ثالثة لا تنتمي إلى دلالة اللفظين المعجمية أي إنّ الإتباع هو نشوء أو اختراع دلالة جديدة. نستطيع أن نصطلح عليها بالدلالة الثالثة، أي: الدلالة المتحصلة من التراكيب أو الإتباع.
6. نلحظ أحياناً أنّ المتكلمين يقدمون المفردة التي لا عهد لها بالدلالة العامية على المفردة التي لها معنى دلالي في عاميتهم فهذا الإتباع حاصل من خفة اللفظة المتقدمة.
7. يُعد الإتباع باباً من أبواب التنفيس الانفعالي والضغط النفسي الذي يتعرض له المتكلم، وهذا مابينته النصوص المجزوءة على قلتها ، وممكن لباحث آخر أن يُشبع هذه الفكرة تجريباً عن طريق دراسة نفسية معمقة.

الهوامش

1. ينظر: الصاحبي : 458 وفقه اللغة وسر العربية: 264 والمزهر: 329/1 ودراسات لغوية: 47.
2. الصاحبي : 458.
3. ليس في كلام العرب : 80.
4. ينظر: الإتباع والمزاوجة : 19 والإتباع والمزاوجة في ضوء الدرس اللغوي الحديث : 5.
5. كتاب الإتباع : 14.
6. المصدر نفسه : 39.
7. ينظر: جمهرة اللغة : 2/ 714- 716.
8. تهذيب اللغة : 3/ 27 (عاق).
9. لسان العرب : 6/ 16 (عبس).
10. المصدر نفسه : 6/ 359 (عوق).
11. المصدر نفسه : 8/ 284 (مهد).
12. المزهر : 1/ 330 .
13. المصدر نفسه : 1/ 330.
14. المصدر نفسه : 1/ 329 – 330.
15. لسان العرب : 8 / 549 (نوع).
16. المزهر : 1/ 329 – 330 .
17. المصدر نفسه : 1 / 337.
18. ينظر: دراسات لغوية : 55.
19. المصدر نفسه : 64.
20. ينظر: الإتباع والمزاوجة في ضوء الدرس اللغوي الحديث: 11.
21. لسان العرب : 2 / 547 (حوس).
22. ديوانه : 102- 103.
23. معجم مقاييس اللغة : 268 (حوب).
24. ديوان الهذليين : 2 / 102.
25. لسان العرب : 2 / 535 (حوب).
26. القاموس المحيط : 1 / 236 (السردح).
27. لسان العرب : 1 / 124 (أصل).
28. ديوانه : 112.
29. لسان العرب : 1/ 182 (أنس).
30. المصدر نفسه : 2 / 524 (حنس).
31. لسان العرب : 1 / 414 (بوق).
32. معجم مقاييس اللغة : 476 (سوق).
33. ديوانه : 165.
34. أساس البلاغة : 1 / 47 (بخت).
35. لسان العرب : 1 / 447 (تخت).
36. القاموس المحيط : 3 / 368 (الحاصل).
37. ديوانه : 132.
38. لسان العرب : 2 / 413 (فصل).
39. أساس البلاغة : 2 / 568 (حيص).
40. ديوان الهذليين : 2 / 192.
41. ينظر: الكتاب : 4 / 434 والأصوات اللغوية ، د. ابراهيم أنيس : 85.
42. ينظر: الكتاب : 4 / 434 والتشكيل الصوتي في اللغة العربية : 51.
43. ينظر: علم الأصوات اللغوية : 53.
44. مجمع الأمثال : 1 / 224.
45. أساس البلاغة : 2 / 19 (فرع).
46. لسان العرب : 7 / 60 (فرع).
47. المصدر نفسه : 5 / 116 (شقق).
48. المصدر نفسه : 1 / 414 (بوق) .
49. المصدر نفسه : 5 / 63 (شرف).
50. ينظر: أساس البلاغة : 1 / 602 (طرف).
51. معجم الألفاظ الدخيلة في اللهجة العراقية الدارجة : 87.

DOI:10.18018/URUK/020-13/614-628

52. أدب الكاتب : 39.
53. المصدر نفسه : 40.
54. ينظر: لسان العرب : 7 / 398 (قوف).
55. ديوانه : 58.
56. لسان العرب: 1 / 142 (ألف).
57. كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر: 10.
58. لسان العرب : 7 / 372 (قنبر).
59. ينظر: أساس البلاغة : 1 / 688 (عيج).
60. لسان العرب : 8 / 300 (ميج).
61. أساس البلاغة : 1 / 366 (رغم).
62. ديوانه : 91.
63. لسان العرب : 4 / 46 (رتم).
64. أساس البلاغة : 2 / 369 (هرج).
65. ديوانه : 179.
66. كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: 72.
67. القاموس المحيط : 3 / 215 (الهيف).
68. ديوانه : 14.
69. معجم مقاييس اللغة : 473(سهد).
70. ديوانه : 33.
71. لسان العرب : 2 / 268 (حبب).
72. القاموس المحيط : 2 / 280 (حاش).
73. لسان العرب : 6 / 350 (عوذ).
74. معجم مقاييس اللغة : 984 (نذر).
75. لسان العرب : 5 / 12 (شبر).
76. المصدر نفسه : 5 / 128 (شلخ).
77. المصدر نفسه : 8 / 260 (ملخ).
78. المصدر نفسه : 2 / 401 (حشف).
79. المصدر نفسه : 8 / 414 (نشف).
80. ديوانه : 139.
81. لسان العرب: 2 / 542 – 543 (حور).
82. المصدر نفسه : 1 / 411 (بور).
83. المصدر نفسه : 5 / 116 (شهق).
84. المصدر نفسه : 8 / 532 (نهق).
85. تطور الدلالة المعجمية بين العامي والفصيح : 2 / 456.
86. أساس البلاغة : 1 / 552 (صقع).
87. معجم مقاييس اللغة : 920 (لعق).
88. الصحاح : 5 / 1973 (ضيم).
89. لسان العرب : 5 / 281 (صلم).
90. المصدر نفسه : 9 / 77 (هطر).
91. المصدر نفسه : 6 / 34 (عثر).
92. أساس البلاغة : 1 / 407 (زبد).
93. لسان العرب : 4 / 129 (رعد).
94. شعر عمرو بن أحمر الباهلي : 54.
95. لسان العرب : 8/ 472 (نفخ).
96. المصدر نفسه : 2 / 71 (جبر).

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**
- الإتباع والمزاوجة ، أحمد بن فارس (ت 395هـ)، تح: محمد أديب عبد الواحد جمران، د-ط، وزارة الثقافة ، سوريا، 1995.
- الإتباع والمزاوجة في ضوء الدرس اللغوي الحديث، د. عطية سلمان احمد، د-ط، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ، القاهرة، د-ت.
- أدب الكاتب ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت276هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد ، د-ط، دار الفكر، بيروت – لبنان، 1419هـ، 1999م.
- أساس البلاغة ، محمود الزمخشري(ت 538هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ، منشورات محمد علي بيضون ، 1419هـ/ 1998م.
- الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، ط5، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1975م.
- التشكيل الصوتي في اللغة العربية ، فونولوجيا العربية ، د. سلمان حسن العاني ، ترجمة : د. ياسر الملاح ، مراجعة : د. محمد محمود غالي ، ط1، النادي الأدبي الثقافي ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، 1403هـ/ 1983م.
- تطور الدلالة المعجمية بين العامي والفصيح – معجم دلالي ، د. عبد الله الجبوري، د-ط ، منشورات المجمع العلمي ، مطبعة المجمع العلمي ، بغداد ، 1423هـ/ 2002م.

DOI:10.18018/URUK/020-13/614-628

- تهذيب اللغة ،أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت 370هـ)، تح: عبد السلام هارون ، مراجعة محمد علي النجار ، د-ط، د-ت.
- جمهرة اللغة ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت321هـ)، علق عليه ووضع حواشيه وفهارسه : إبراهيم شمس الدين ، ط1، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، 1426هـ/ 2005م.
- دراسات لغوية، د. حسين نصار، دار الرائد العربي، بيروت – لبنان ، ط1، 1401هـ/ 1981م.
- ديوان الأسود بن يعفر ، صنفه : د. نوري حمودي القيسي ،د-ط، وزارة الثقافة والإعلام / مديرية الثقافة العامة المؤسسة العامة للصحافة والطباعة ، مطبعة الجمهورية ، 1390هـ/ 1970م.
- ديوان امرئ القيس ، اعتنى به وشرحه، عبد الرحمن المصطاوي، ط2، دار المعرفة، بيروت-لبنان، 1425هـ/2004م.
- ديوان الحطيأة، برواية وشرح ابن السكيت، تح: د. نعمان محمد أمين، ط1، مطبعة المدني، الناشر مطبعة الخانجي بالقاهرة، 1407هـ/1987م.
- ديوان ذي الرُّمة، قدم له وشرحه : احمد حسن بسبح، ط1، دار الكتب العلمية ، ط1، بيروت-لبنان ، 1415هـ/ 1995م.
- ديوان زهير بن أبي سُلمى، شرحه وقدم له الأستاذ علي حسن فاعور، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، 1408هـ/ 1988م.
- ديوان عُبيد الله بن قيس الرقيات ، تحقيق وشرح د. محمد يوسف نجم ، د-ط، دار صادر – بيروت، د-ت.
- ديوان عدي بن زيد العبادي ، حققه وجمعه محمد جبار المعيبد ، د-ط، شركة دار الجمهورية للنشر والطبع ، بغداد ، 1385هـ/ 1965م.
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري، د-ط، دار صادر بيروت، د-ت.
- ديوان النابغة الذبياني ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط3 ، دار المعارف القاهرة ، د- ت .
- ديوان الهذليين ، د- ط ، الناشر الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1385 هـ - 1965 م .
- ديوان الهذليين ، القسم الثاني ، ط2 ، دار الكتب العلمية المصرية القسم الأدبي ، القاهرة ، مطبعة الكتب المصرية بالقاهرة ، 1995م .
- شعر عمرو بن أحمر الباهلي ، جمعه وحققه د. حسين عطوان ، د-ط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق- د-ت.
- الصاحبي ، احمد بن فارس ، تح: السيد أحمد صقر، د-ط، مكتبة ومطبعة دار إحياء الكتب العربية ، د-ت.
- الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، د-ط، مطابع دار الكتاب العربي بمصر، د-ت.
- علم الأصوات اللغوية، د. مناف مهدي الموسوي ، ط3، توزيع دار الكتب ، بغداد، 2007م.
- فقه اللغة وسر العربية ، أبو منصور الثعالبي (ت 429هـ)، تحقيق ومراجعة عبد الرزاق المهدي ، ط1، دار إحياء التراث العربي ، بيروت- لبنان ، 1431هـ/ 2010م.
- القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت 817هـ)، د-ط، دار الجيل ، بيروت. لبنان ، د-ت.
- الكتاب ، سيبويه ، عمرو بن عثمان بن قنبر (الملقب بسيبويه (ت 180هـ)، ط2، الناشر مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1402هـ/ 1982م.

DOI:10.18018/URUK/020-13/614-628

- كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر ، أبو القاسم عبد الرحمن الزجاجي (ت 337هـ)، تح : عز الدين التنوخي ، ط2، بيروت، 1412ه/ 1993م.
- كتاب الإتباع ، أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي (ت 351هـ)، تح : عز الدين التنوخي ، د-ط، دمشق، 1380ه/ 1961م.
- كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أبو بكر عبد الله بن محمد البغدادي (ت 281هـ)، تح : صالح بن عايض الشلاحي ،ط، المدينة النبوية ، المملكة العربية السعودية ، 1418ه/ 1997م.
- لسان العرب ، ابن منظور (ت 711هـ)، اعتنى بتصحيحه ، أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي ، ط1، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، 1431ه/ 2010م.
- ليس في كلام العرب، الحسين بن أحمد بن خالويه (ت370هـ)، تح : أحمد عبد الغفار عطار، ط2، مكة المكرمة، 1399ه/ 1979م.
- مجمع الأمثال ، أحمد بن محمد الميداني (ت 518هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط2، دار الجيل ، بيروت – لبنان، 1407ه/ 1987م.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، شرح وتعليق : محمد أبو الفضل إبراهيم ومحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ، د-ط، المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت ، 1428ه/ 2007م.
- معجم الألفاظ الدخيلة في اللهجة العراقية الدارجة ، رفعت رؤوف البزركان ، ط1 ، بغداد،، 1421ه/ 2000م.
- معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس ، اعتنى به : د: محمد عوض مرعب والآنسة فاطمة محمد أصلان ، د-ط، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1429هـ/ 2008م.

Abstract

The phenomenon extends historically and almost does not stop at its roots, as most Arabs have used it in their words because it is a phenomenon of linguistic subordination.

It is worth mentioning that the contemporary dialect has preserved the phenomenon of linguistic adherence, but it has evolved in some of its structures, whether phoneme or purely, in addition to the fact that it has evolved semantically by deviations from the lexical meaning, caused by changing contexts and different circumstances and the expansion of times. The dictionary is a standard for comparison, taking into account the linguistic nature of speakers today.